التقرير الأخباري الأسبوعي

٢٦- ٠٣ - ٢٠١٣

تقرير أسبوعي يستعرض أبرز الأحداث الدولية والاقليمية والاقتصادية المتعلقة بالصراع مع العدو الصهيوني، ويركز على الكيان الصهيوني وقضية فلسطين

يصدر عن

وكالة القدس للأنباء / قسم الدراسات

خاص وكالة القدس للأنباء

وكالة القدس للأنباء – بيروت – لبنان هاتف: ٠٣٠٨٤٦٧١ فاكس: ٠٠٩٦١١٢٧٦٧١٤
Email: qudsnews@yahoo.com info@alqudsnews.net

المحتوى

دوليا:..... ٢

اقتصاديا: ٤

إقليميا: ٥

في الشأن الصهيوني: ٩

في الشأن الفلسطيني العام: ١٢

الشأن الفلسطيني في لبنان: ١٢

خاص وكالة القدس للأنباء

دوليا:

دول بريكس آلية لمواجهة التحديات العالمية

من المقرر أن تنطلقَ في مدينةِ دوربان بجنوب إفريقيا اليوم الثلاثاء ٢٦ آذار، الدورةُ الخامسة لقمةِ مجموعة "بريكس" حيثُ سيتضمنُ جدولُ أعمالِ القمة عددا كبيرا من القضايا الاقتصادية والسياسية. باتت مجموعةُ "بريكس" اليوم مثارَ اهتمامِ المجتمع الدولي سيما في ظل تعاظمِ وزنِها على الساحة الدولية.

على مدى خمس سنوات مضَت منذ عقدِ قمةِ دول "بريكس" الأولى تخطّت مصالحُ المجموعةِ إطارَ الساحةِ الاقتصادية، ودخلَت الميدانَ السياسي والجيوستراتيجي أيضاً، حتى باتَت المجموعةُ أكثرَ جاذبية لأعضاءٍ جدد أبدوا رغبتَهم في الانضمام إليها.

الملفات الاقتصادية، مثل تأسيس مصرف تنمية مشترك ومجلس أعمال، إلى جانب الأوضاع في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وإيران وأفغانستان، ستكون أبرز ما تبحثه قمة المجموعة، والتي يحضرها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وفي التطلعات، تقترح روسيا التحول التدريجي لمجموعة البريكس من ملتقى حواري لتنسيق المواقف في دائرة محدودة من المسائل، الى آلية متكاملة للتفاعل الاستراتيجي - حيث يتم البحث معاً عن الحلول للمسائل الرئيسية للسياسة الدولية - حسبما أوضح بوتين.

أهمية موقف دول بريكس ظهر أيضاً من خلال الرسائل التي حملتها المستشارة السياسية والإعلامية في الرئاسة السورية، بثينة شعبان، إلى نيودلهي حيث التقت كبار المسؤولين الذين أكدوا أن الحل يجب أن يكون بيد السوريين أنفسهم. كما نقلت شعبان لرئيس جنوب إفريقيا، جاكوب زوما، رسالة من نظيره السوري بشار الأسد يطلب فيها من مجموعة "بريكس" العمل على وقف العنف وإقامة الحوار في سورية.

ويرى غورغي تولوراي، مدير اللجنة الوطنية الروسية للدراسات، أن هدف مجموعة بريكس من مبادرات من قبيل "تأسيس مصرف تنمية مشترك في مقابل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي" سبيل للالتفاف على هيمنة الغربيين التي لا تنحصر فقط ضمن المؤسسات النقدية، بل أيضاً في الملفات السياسية.

زيارة الرئيس الصيني إلى موسكو: علامة هامة فى العلاقات الثنائية

بدأ الرئيس الصيني، شي جين بينغ، أولى جولاته الخارجية منذ توليه منصبه إلى روسيا في زيارة تهدف إلى تعزيز العلاقات بين البلدين اللذين تجمع بينهما مصالح اقتصادية واستراتيجية مشتركة.

أسفرت الزيارة عن توقيع نحو ٩ اتفاقيات في المجالات العسكرية والاقتصادية والفضائية، وجذبت اهتماماً واسع النطاق من قبل مختلف وسائل الإعلام، حيث أفادت شبكة "سي ان ان" الأمريكية أن اختيار الرئيس الصيني روسيا كمحطة أولى ضمن جولته الخارجية يمثل إشارة رمزية إلى المزيد من تعزيز العلاقات الثنائية بين الصين وروسيا، وأن علاقات التعاون في الطاقة، والتبادلات التجارية بين البلدين تصبح أوثق يوماً بعد يوم. كما قالت الشبكة في تعليق لها إن المواقف التي اتخذتها الصين وروسيا حيال سلسلة من الشؤون الدولية الهامة كانت متقاربة، وإن تحسين العلاقات الصينية الروسية المتزايد هو نتيجة حتمية تحققت بفضل مساعي الجانبين لتطوير علاقات الدبلوماسية الثنائية.

ومن جهتها، أفادت وكالة رويترز بأن لقاء القائدين الصيني والروسي سيساعد على تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية والسياسية بشكل متزايد. وذكر تقرير صادر عنها أن البلدين قد كشفا عن تنمية الغاز الطبيعي والفحم والطاقة الكهربائية والموارد النفطية خلال زيارة شي جين بينغ لروسيا، مما أبرز نية البلدين في التعاون بينهما في مجال الطاقة. وفي الوقت نفسه قال التقرير أيضا إنه بكونهما من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، فإن الصين وروسيا لهما موقف متماثل حيال العديد من القضايا الدولية.

ويرى مراقبون أن لقاء القائدين الصيني والروسي ساعد على تعميق الشراكة التعاونية الاستراتيجية بين البلدين بصورة متزايدة، وأعطى دفعة جديدة لتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين.

اقتصاديا:

الأزمة القبرص: اتفاق مؤقت للخروج من أتون الازمة المالية

على خلفية وصول أزمة المال القبرصية الى نقطة الانعطاف ووجوبِ اتخاذِ قرارٍ حاسمٍ بشأن شروطِ خطةِ الانقاذِ، اجتمعت مجموعة من القادة الأوروبيين في فنلندا تزامنا مع الاجتماعات التي تجري بين وزراء مالية الاتحاد الأوروبي والقادة القبارصة لبحث آفاق الحل. وتمخض الاجتماع عن اتفاق الرئيس القبرصي نيكوس اناستاسياديس وقيادة الاتحاد الاوروبي في ٢٥ آذار / مارس، على خطة جديدة للإنقاذ لحل الأزمة المالية التي تشهدها الجزيرة المتوسطية، تبلغ كلفتها ١٠ مليارات يورو، تتضمن إجراءات إعادة هيكلة النظام المصرفي القبرصي. وتنص الخطة الجديدة على غلق مصرف "لايكي بنك" ثاني أكبر مصرف في قبرص.

ويرى متخصصون أن قبرص قد تكون خرجت مؤقتاً بهذا الإتفاق من أتون أزمتها المالية، لكنها من دون شك قد انتقلت إلى مرحلة جديدة من الأزمة، ربما تكون أشد وطأةً اجتماعياً واقتصادياً على البلاد، وذلك بسبب إعادة الهيكلة الشاملة للنظام المصرفي، والذي كان قبل أسبوع واحد فقط مقصداً لرؤوس الأموال العالمية، والتي باتت تبحث عن ملاذاتٍ جديدةٍ، بمجرد إستئناف البنوك أعمالها ورفع القيود عن السحوبات.

الولايات المتحدة: جلسة "ماراثونية" لتجاوز الخلافات بين الجهوريين والديمقراطيين

بعد جدال ساخن استمر طوال الليل وانتهى في الخامسة فجراً، أقر مجلس الشيوخ يوم السبت، موازنة عام ٢٠١٤ وقدرها ٣,٧ تريليون دولار. وهذه الموازنة تعد الأولى منذ أربع سنوات. وتقوم الموازنة بتحفيز تمرير زيادة الضرائب، وخفض الإنفاق بحذر، بينما تترك الحكومة غارقة في ديون لمدة عقد من تاريخ إقرارها.

ومن شأن موافقة ٥٠ من الأصوات مقابل رفض ٤٩ أن يؤدي إلى مفاوضات مثيرة للقلاقل في نيسان المقبل - وربما غير مثمرة مع مجلس النواب الذي يسيطر عليه الجمهوريون- المقبل حول إقرار خطة من خطتين مختلفتين تماما للتعامل مع المشاكل الاقتصادية والموازنة.

ويستبعد مراقبون أن تغيّر الخطة شيئاً في الوضع المالي للبلاد، بل قد تقود إلى رفع حصة المستثمرين الخارجيين من الدين العام من ١٢ تريليون دولار الآن إلى أكثر من ١٨ تريليوناً بحلول عام ٢٠٢٣.

إقليميا:

مصر:

لا يزال الشارع المصري منقسم على حاله مع تزايد الإحتقان السياسي بين جماعة الإخوان المسلمين وقوى المعارضة. وقد اتهمت تظاهرات جمعة الكرامة مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين بأنه هو من يدير شؤون البلاد، وليس الرئيس مرسي. وفي المقابل، تتهم جماعة الإخوان المسلمين المعارضة باللجوء الى العنف بسبب فشلها سياسياً، وذلك غداة مواجهات عنيفة أمام المقر العام للجماعة في القاهرة، أسفرت عن إصابة مئتي شخص.

وفي ظل هذه الأجواء، أمرت النيابة المصرية، أمس الإثنين، بضبط وإحضار ٥ نشطاء معارضين ومنعهم من السفر على خلفية اتهامهم بالتحريض على أحداث العنف بمحيط مقر جماعة الإخوان المسلمين الرئيسي في منطقة المقطم جنوب القاهرة الجمعة الماضي. يأتي ذلك بعد يومٍ واحد من التحذير الذي أطلقه الرئيس محمد مرسي باتخاذ اجراءات لحماية الشعب في أعقاب الهجمات التي تعرضت لها مكاتب الجماعة. من جهته، وصف المتحدث الرسمي باسم جبهة "الإنقاذ الوطني" في مصر خالد داوود تهديدات الرئيس محمد مرسي بـ"محاولة إرهاب المُعارضة"، مطالباً "من لديه دليل مادي يُبثت تورطهم في أعمال العنف في المقطم فليقدمه لجهات التحقيق".

ويرى مراقبون ان استمرار العقم السياسي في المشهد الرسمي المصري سينعكس مزيداً من العنف والدماء في الشارع، وعدم تقديم تنازلات من كلا الطرفين، المعارضة والنظام، قد أدخل البلد في نفق مظلم لا تحمد عواقبه.

اقتصادياً:

في موضوع منفصل، قرر الرئيس المصري، محمد مرسي، زيادة الجمارك على ١٠٠ سلعة، وصفتها مصادر حكومية بأنها من "السلع الاستهلاكية غير الضرورية"، بنسبة تصل إلى ٤٠ في المائة، في الوقت الذي تم فيه تخفيض "ضريبة الوارد" على بعض أنواع السيارات، التي تعمل بالغاز الطبيعي والكهرباء.

ويرى مراقبون أن هذا القرار مع ما سيتبعه من رفع الدعم عن بعض السلع، وزيادة الضرائب على بعضها الآخر سيعمق الأزمة بالنسبة للمواطن المصري ويجعل البلد في حالة إرتهان لسياسات صندوق النقد الدولي.

القمة العربية

أنهى وزراء الخارجية العرب أول من أمس الاجتماع التحضيري للقمة العربية التي تعقد اليوم الثلاثاء في الدوحة، دون إعلان قرار حول من سيشغل مقعد سوريا، في ظل انقسامات مفاجئة للمعارضة أبرزها استقالة رئيس الائتلاف الوطني معاذ الخطيب، وإعلان "الجيش الحر" عدم الاعتراف برئيس الحكومة الانتقالية، غسان هيتو.

وقد تحدثت الأخبار الواردة – قبيل انعقاد القمة – أن رئيس الخطيب سيلقي خطاباً في القمة، باسم سوريا، متجاوزاً بذلك قرار استقالته.

ويتخوف مراقبون أن يؤدي إقرار البنود الخاصة بالوضع السوري، من اعتراف بالحكومة التي يرأسها غسان هيتو ومنح المعارضة السورية مقعد سوريا في الجامعة العربية، الى الوصول الى تقسيم فعلي لسوريا، ويطيح بمحاولات الحل الديبلوماسي.

وتزيد مؤشرات صادرة عن الإدارة الأمريكية من هذا التخوف، حيث دعا الرئيس الأمريكي باراك أوباما من القدس المحتلة الرئيس السوري بشار الأسد الى التنحي، تبعه طلب وزير خارجيته، جون كيري، من الحكومة العراقية تفتيش جميع الطائرات الإيرانية التي تمر فوق العراق متوجهة الى سوريا. ويزاد الى ذلك أن الرئيس الأمريكي، وخلافاً لكل التوقعات

السابقة، قدم دعماً قوياً لحكومة العدو الصهيوني، التي تشكلت قبل أيام، وأسقط كل اشتراطات حول العودة الى التفاوض مع السلطة، بل أكد أن "إسرائيل لا تقف وحدها في وجه المخاطر" التي تتهددها. كل هذه المؤشرات رأى فيها مراقبون أحد أمرين: إما أنها مزيد من الضغط على طاولة المفاوضات حول الأزمة السورية والمنطقة، وإما استعداداً لحرب قادمة في المنطقة، وتعتبر – في هذه الحالة الأخيرة – بمثابة قرار أمريكي بدأ يتبلور حول تقسيم سوريا أو الإطاحة بالنظام السوري بالقوة.

وعلى صعيد التسوية مع العدو الصهيوني، سجلت القضية الفلسطينية تراجعاً تبدى في استبدال عنوان "القضية الفلسطينية" بعنوان "السلام مع إسرائيل" في جدول أعمال القمة. في حين أكد مشروع قرار مقدم من "دولة فلسطين" أن «السلام العادل والشامل هو الخيار الاستراتيجي، وأن عملية السلام شاملة لا يمكن تجزئتها». واللافت أن مشروع القرار الذي أعده وزراء الخارجية العرب دعا الى «تشكيل وفد وزاري عربي، برئاسة رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري وعضوية الأردن ومصر ودولة فلسطين بمشاركة الأمين العام للجامعة العربية، لإجراء مشاورات مع مجلس الأمن والادارة الأميركية وروسيا والصين والاتحاد الاوروبي للاتفاق على آليات محددة لإطلاق مفاوضات جادة، وتكليف الأمين العام تشكيل فريق عمل لإعداد الخطوات التنفيذية اللازمة لهذا التحرك». كما يدعو الى «إعادة النظر في جدوى مهمة اللجنة الرباعية ودورها، في ضوء عجزها عن إحراز أي إنجاز باتجاه تحقيق السلام العادل والشامل».

وينظر مراقبون الى أن قرارات القمة العربية، في دورتها الحالية، ستكون مؤشراً قوياً على حسم التوجهات السياسية، الإقليمية والدولية، في الفترة القريبة المقبلة، حيث ستكشف مقررات القمة ليس توجه الدول الإقليمية المتحكمة بالقرار العربي فحسب، بل أيضاً توجهات الإدارة الأمريكية الحالية للتعامل مع كافة القضايا المطروحة، والتي يمكن أن تترك آثارها لعقود طويلة قادمة.

سوريا:

مع دخول الأزمة السورية عامها الثالث، وتجذر النزاع المسلح، برز عاملان جديدان: إعلان ائتلاف المعارضة عن تسمية رئيس حكومة مؤقتة، اختلف عليه المؤتلفون أنفسهم،

تبعها إستقالة رئيس الإئتلاف الشيخ معاذ الخطيب، ودخول السلاح الكيميائي على خط الأزمة، ومحاولة الاغتيال التي تعرض لها قائد "الجيش السوري الحر" بعد أقل من ٢٤ ساعة على إعلان معاذ الخطيب استقالته. وقد رأى أعضاء في الائتلاف أن رئاسة غسان هيتو للحكومة قد فرض فرضاً، وقد أعلن عدد منهم انسحابه أو تجميد عضويته، فيما رأى فيه آخرون نسفاً لورقة جنيف للحل في سورية، أي قطع الطريق على التفاوض بين المعارضة والنظام. وقد أدى طلب دمشق من مجلس الأمن بإجراء تحقيق دولي في التفجير الكيميائي في ضاحية حلب، الى تأجيج المشاحنات الدولية، وأعاد ما يشبه فرز المواقف إلى معسكرين: روسيا من جهة والتحالف الغربي من الجهة المقابلة.

لبنان:

في ظل الاستقطاب الحاد حول الأزمة السورية، اندلعت الجولة الـ ١٦ من الاشتباكات بين منطقتي باب التبانة وبعل محسن في مدينة طرابلس، شمال لبنان. وكان الاحتقان المذهبي والطائفي قد وصل حدوداً غير مسبوقة، تمثلت في حادثتي المشايخ في بيروت، والتوترات المستمرة في مدينة صيدا.

وفي تعليقه على الاشتباكات، أعاد وزير الداخلية اللبناني، في مؤتمره الصحفي الذي عقده من سرايا طرابلس الحكومة، أن مسألة الاشتباكات في طرابلس أكبر من الدولة اللبنانية، وأنها "شأن إقليمي" ويخشى أن تتحول الى شأن دولي. وقال شربل إن هناك مقاتلين "غير لبنانيين" يصعب التواصل معهم لحل الاشكال، داعياً مجلس النواب اللبناني الى الانعقاد لمناقشة "الأمن في لبنان".

ورغم تراجع حدة الاشتباكات، وتوقف أعمال القنص، ودخول الجيش اللبناني بقوة غير معهودة في الجولات السابقة، إلا أن وسائل الإعلام اللبنانية وأهالي المدينة يعكسون شعوراً متزايداً بأن الجولة الحالية لم تنته بعد، وأن الاشتباكات يمكن أن تتجدد في أية لحظة.

أما الحدث السياسي الأبرز على الساحة اللبنانية، فتمثل في إعلان الرئيس نجيب ميقاتي استقالة حكومته، وهو الأمر الذي أعاد خلط الأوراق على الساحة اللبنانية. ففي حين رأى

مراقبون أن الاستقالة فتحت الباب أمام العودة الى طاولة الحوار اللبنانية، ما يعني عودة الاتصالات واللقاءات بين الأفرقاء المختلفين على الساحة اللبنانية، الأمر الذي من شأنه أن يخفف من حدة الاحتقان والتوتر المذهبي في الشارع اللبناني، الذي ينذر بانفجار خطير، رأى آخرون أنه لا يمكن قراءة هذه الخطوة على الصعيد اللبناني الداخلي البحت، وأن استقالة الحكومة مرتبط بسلسلة من التغيرات على مستوى المنطقة، ولا سيما في ظل ما أعلنته السفيرة الأمريكية في بيروت عن رفض إدارتها وجود وزراء لحزب الله في الحكومة اللبنانية، وما أكد عليه أوباما من داخل فلسطين المحتلة بوجوب اعتبار جميع الدول منظمة ارهابية.

الأشهر القليلة المقبلة ستكون مفصلية في رسم خارطة المرحلة المقبلة في لبنان. ولا سيما أن موعد الاستحقاق الانتخابي لا يزال قائماً في حزيران / يونيو المقبل، وفي ظل ضغط دولي، ولا سيما أمريكي، بضرورة إجراء الانتخابات في موعدها. لكن السؤال: هل يتم الاتجاه نحو الانتخابات بدون توافق لبناني داخلي؟ الأمر الذي إن حدث سيضع لبنان على فوهة بركان. ستجيب الأسابيع المقبلة عن هذا السؤال المحوري، وستكشف طبيعة المرحلة المقبلة.

في الشأن الصهيوني:

بدأت الحكومة "الإسرائيلية" عملها الحقيقي بعد مفاوضات ائتلافية طويلة رافقتها ضغوط كبيرة من أطراف الائتلاف. وبانتظار هذه الحكومة العديد من القضايا الجوهرية التي ستحدد ملامحها ومدى قدرة السياسيين الجدد والقدامى في إظهار قدراتهم. وتقف موازنة الحكومة على رأس هذه القضايا التي ستشكل الامتحان الحقيقي لوزير المالية لبيد.

وكشفت صحيفة "معاريف" العبرية أمس الاثنين، ما توصل إليه رئيس الوزراء "الإسرائيلي" بنيامين نتنياهو، مع وزير ماليته يائير لبيد، من تفاهم على تقليص في الميزانية، والذي يقدر بـ ١٦ مليار شيقل بالاضافة الى تقليص في ميزانية الجيش ٤,٥ مليار شيقل خلال السنة ونصف المقبلة.

ووفقاً للصحيفة، فإن هذا التقليص في موازنة الوزارات المختلفة سيلحق ضررا مباشرا بالفئات الفقيرة داخل الكيان، كذلك بالأطفال والتعليم والخدمات الاجتماعية، والذي يهدف إلى تقليص العجز في موازنة "اسرائيل" الذي وصل الى ٤٠ مليار شيقل. بالمقابل ستزيد الحكومة من دخلها عبر رفع قيمة الضريبة المضافة ١% لتصبح ١٨%، كذلك ستقوم برفع ضريبة الدخل بمقدار ١% على الشركات "الاسرائيلية".

بالتالي المشكلة التي سيواجهها وزير المالية لبيد ستكون مع وزارة الحرب، خاصة أن الوزير الجديد لها، موشيه يعالون، سارع الى رفض المساس بميزانية وزارته، ورفض أيضاً أي نقاش في مقترح تقليص هذه الميزانية، بذريعة أن ذلك سيلحق الضرر بالجيش والأمن "الإسرائيلي".

زيارة اوباما الى المنطقة:

اختتم الرئيس الأمريكي باراك أوباما زيارته إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة والأردن، والتي مهدت لزيارة وزير خارجيته جون كيري في الأسابيع المقبلة. وعلى خلاف ما توقع كثيرون، لم توفر الزيارة أجواء لعودة المفاوضات بين الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية، بل على العكس من ذلك تماماً، إذ أسقط أوباما اشتراطاته السابقة حول وقف الاستيطان، ودعا الى العودة الى طاولة المفاوضات دون "شروط مسبقة"، وزاد على ذلك أن طالب الفلسطينيين بالاعتراف بيهودية الكيان الصهيوني.

مواقف أوباما المستجدة هذه، لم تتوقف عند حد دعم "الكيان الصهيوني" وتعزيز العلاقات العسكرية والاستراتيجية معه فحسب، بل منحت الحكومة "الإسرائيلية" الجديدة برئاسة نتنياهو دفعاً سياسياً قوياً، وهي الحكومة التي لا يوجد في مكوناتها من يدعم سياسة التفاوض.

من ناحية ثانية، بدى أوباما مهتماً جداً بالقضايا الاستراتيجية في المنطقة، على حساب القضايا التفصيلية. خطاب أوباما في دعم وجود الكيان الإسرائيلي ضد كل المخاطر التي تحيث به في المنطقة الضطربة تمثل في توجيه رسائل تحذير قوية الى إيران، رغم أنه ألمح الى الحل الديبلوماسي. وكان أوباما حريصاً جداً على توجيه رسائل الى المقاومة في لبنان وغزة، مصراً على الطلب من كل الدول إدراج حزب الله على قائمة الإرهاب الدولية.

الاعتذار "الإسرائيلي" لتركيا

بوساطة شخصية من الرئيس الأميركي، باراك أوباما، جرت مصالحة بين الكيان وتركيا. إذ اتصل رئيس الوزراء "الإسرائيلي"، بنيامين نتنياهو، بنظيره التركي، رجب طيب أردوغان، واعتذر له عن أخطاء الهجوم على سفينة "مرمرة"، وقبل أردوغان الاعتذار. وقد اتفق الجانبان على إعادة العلاقات إلى سابق عهدها وإعادة السفيرين. ويرى محللون أن ليس هناك شك أن المصلحة الأمريكية العليا هي في أنهاء الأزمة بين "اسرائيل" وتركيا على اعتبار أن الدور التركي في المنطقة، خاصة في هذه الحقبة التاريخية الحساسة والمتقلبة، هو دور أساسي في الحسابات الأمريكية، وان استئناف التعاون، خاصة على المستويين الأمني والعسكري بين الكيان وتركيا، هو إحدى مرتكزات الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

وفي تصريح للقيادي في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، خالد البطش، رأت الحركة أن الاعتذار الصهيوني لتركيا هو اعتذار وهمي ولفظي، وقد "جاء عبر الهاتف لتجديد التعاون الأمني والسياسي والعسكري مع تركيا من جهة، ولمنع تركيا من الذهاب أكثر من اللازم في علاقاتها مع البعد الإسلامي إيران والبعد العربي مصر"، لافتاً إلى ان "الاعتذار جاء لحرص أميركا على إنهاء التوتر الإسرائيلي مع تركيا لكي تتفرغ إسرائيل لمجابهة الملفات الأخرى المباشرة فلسطين ولبنان". وتساءل البطش في تصريحه عن مصير الشرط الذي كان أردوغان قد رفعه بأن لا يعيد العلاقات مع الكيان الصهيوني دون فك حصار كامل عن قطاع غزة.

"اسرائيل" وسوريا

من جهة أخرى، يسعى الكيان الصهيوني الى الدخول بقوة على خط الأزمة السورية. فإضافة الى غارة سابقة على موقع بالقرب من دمشق، وإطلاق النار على مواقع للجيش السوري، كشف جنرالات في الكيان عن احتمال إقامة منطقة عازلة في الجانب السوري. وقال الميجر جنرال يئير جولان، قائد القيادة الشمالية في الجيش الصهيوني، إن المنطقة العازلة ستكون أقرب إلى نموذج "المنطقة الأمنية" التي أقامتها القوات "الإسرائيلية" لمدة ١٥ عاما في جنوب لبنان بهدف معلن هو إبعاد مقاتلي وصواريخ حزب الله عن حدود "إسرائيل".

الاقتصاد "الإسرائيلي"

كشف التقرير المالي السنوي، الصادر عن البنك المركزي "الإسرائيلي" عن عام ٢٠١٢، النقاب عن خسائر فادحة لحقت بالبنك والمؤسسات المالية الكبرى في "إسرائيل" خلال عامي ٢٠١٠ و ٢٠١٢ .

وأوضح التقرير، الذي نشرته صحيفة "معاريف"، أن البنك خسر ١,٢ مليار شيقل عام ٢٠١٢، و ٣,٤ مليار عام ٢٠١١، و١٧,٩ مليار عام ٢٠١٠، أي أن إجمالي خسائر البنك خلال ثلاث سنوات فقط هي ٤٢,٦ مليار شيقل .

وأضاف التقرير أن أسباب الخسائر هي الفجوة بين معدل كل من سعر الشيقل والدولار، وأيضا الفجوة بين قيمة الفائدة المنخفضة التى يتلقاها البنك المركزي، مقابل الودائع بالعملة الأجنبية، وبين الفائدة الكبيرة التي يدفعها البنك على الودائع المودعة لديه من قبل البنوك التجارية.

في الشأن الفلسطيني العام:

لا تزال الساحة الفلسطينية تكتظ بالأحداث السياسية، وتحتل واجهتها العديد من القضايا، أهمها: زيارة أوباما، والاعتذار الصهيوني لتركيا، وعجلة المفاوضات المتوقفة، والمصالحة الفلسطينية، وأخيرا إجراءات حكومة فياض.

زيارة أوباما:

كما كان متوقعاً، وصل الرئيس الأميركي، باراك أوباما، إلى فلسطين يوم الأربعاء في ٢١ آذار / مارس. وأعرب رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، خلال مؤتمر صحفي عقده مع الرئيس الأميركي، عن إصراره على تأسيس "دولة فلسطينية" عاصمتها القدس الشرقية على حدود عام ١٩٦٧ بجانب دولة "إسرائيل"، مؤكداً أن السلام ممكن، ولكن تلزمه الإدراة السياسية والنية الحسنة، وأنه على قناعة أن صنع السلام بقدر ما يحتاج الى الشجاعة

السياسية فهو أيضا يتطلب تجسيد النوايا الحسنة، مشددا على أن السلام لن يصنع بالعنف ولا بالاحتلال ولا بالجدران ولا بالاستيطان ولا بالاعتقالات ولا بالحصار وانكار حقوق اللاجئين، مضيفاً: "نسعى من أجل انهاء الانقسام وتحقيق المصالحة التي تشكل مصدر قوة اضافية لنكمل المسيرة في صنع السلام والامن والاستقرار في المنطقة"، معربا عن ثقته بأن "الولايات المتحدة ستكثف الجهود من أجل إزالة العقبات أمام تحقيق سلام عادل".

من جانبه اعتبر الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أن مطالبة الفلسطينيين بالحرية تعتبر حقا اساسيا لهم، وبين أن أمريكا متمسكة بالحل المستند على أساس دولتين، مبيناً ان المستوطنات التي تبنيها "إسرائيل"، لا تساعد على مساعي السلام، مؤكدا أن بلاده ستواصل مساعيها لتأسيس "دولة فلسطينية مستقلة"، داعيا السلطة إلى رفع الشروط الأولية التي وضعتها من أجل مواصلة مفاوضات السلام، والى الاعتراف بيهودية "إسرائيل".

المواقف التي أطلقها أوباما في القدس ورام الله كشفت زيف الرهانات المعقودة والآمال المبنية على الزيارة. فلم يكتف أوباما بمطالبة السلطة بالتنازل عن موقفها في عدم العودة الى المفاوضات قبل وقف كامل للاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولا بمطالبة السلطة بالاعتراف بدولة "إسرائيل" يهودية، بل إن مبلغ ٥٠٠ مليون دولار الذي قال أوباما أنه قدمه "للفلسطينيين" لم يكن مقصوداً به أن إدارته ستدفع هذا المبلغ لدعم ميزانية السلطة، بل كان المقصود به المبلغ الإجمالي الذي قدمته مؤسسات أمريكية الى مؤسسات فلسطينية، حسب ما أوضحت ناطقة باسم حكومة سلام فياض في الضفة الغربية.

حركة فتح التي يتزعمها رئيس السلطة محمود عباس، والذي تبخرت كل رهاناته على زيارة أوباما، بادرت الى شن هجوم عنيف على رئيس حكومة رام الله سلام فياض، واتهمته بأن "عميل أمريكي"، وهو الاتهام الذي يحمل مضامين تعبر عن مدى سخط السلطة عن نتائج الزيارة. فقد كشفت الدكتورة نجاة أبو بكر، عضو المجلس التشريعي عن حركة فتح، بأن الحركة تشهد انتفاضة حاليا للاطاحة برئيس الحكومة الدكتور سلام فياض، موضحة بان جميع اعضاء اللجنة المركزية والمجلس الثوري باتوا مع انهاء حقبته بأسرع وقت ممكن. وقالت أبو بكر: "المزاج الفتحاوي الحر الشريف يؤمن بأن المشروع الوطني يجب ان يتم تنظيفه وتعقيمه من كل ادوات المشروع الامريكي لاقصاء القضية الفلسطينية والتي تشكل حركة فتح عمود

فقري لابقائها حية على الساحة السياسية الداخلية والدولية، يجب ان لا يكون في صف سلام فياض'.

وأوضحت أبو بكر: "هناك توجه حقيقي لدى حركة فتح ورؤية واضحة وناضجة واستقصائية بان فياض حاول ويحاول ان ينهي المشروع الوطني الفلسطيني بتقزيم حركة فتح، وتقزيم شروط المرابطة للكل الفلسطيني، والاتيان بمشروع سياسي والمساهمة مع المشروع الاسرائيلي بحل اقتصادي بدلا من الحل السياسي القائم على الثوابت والقرارات الدولية لاقامة دولة فلسطينية على حدود الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧، ورفض المشروع الاقتصادي القائم على تمويل السلطة من ذاتها ومن اشخاصها وتحويل هذا الاحتلال من احتلال خاسر الى احتلال رابح".

وحول موقف عباس كقائد اعلى للحركة، قالت ابو بكر 'هو ايضا مع هذا التوجه الذي نحن نتحدث عنه وهو ـ عباس ـ ايضا كان يدافع لفترات طويلة لانه كان يأمل من خلال وجود سلام فياض كخبير اقتصادي وغير ذلك من المصطلحات التي استطاع سلام ان يسوقها ان ينكر الحالة الفلسطينية ولكن بالاونة الاخيرة توجهت كل الالسن والعقول الى الرئيس وقالت له ان الاموال التي تأتي الى السلطة لا تأتي لوجه سلام فياض، انها تأتي لمشروع سياسي انت من تحرسه ونحن لن نقبل ان يبقى يقودنا هذا الشخص الذي اطاح بكل المقدرات الفلسطينية واطاح بالحالة السياسية والحالة الاقتصادية واغرق الخزينة العامة بالديون واغرق المستثمرين ايضا بالضرائب، لذلك لا بد من وقف هذه المهزلة وهذا النزيف، وسيبقى موقفنا دائما وابدا لصالح من ينتصر لفلسطين وللمشروع الوطني الفلسطيني'.

المصالحة الفلسطينية:

هل تشهد المصالحة الفلسطينية انطلاقة جديدة؟ هذا السؤال أصبح مشروعاً بعد انتهاء الاستحاقات الكثيرة التي راهن عليها الطرفين، ومنها الانتخابات الصهيونية، وتشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة، وزيارة أوباما الى المنطقة، ووضح الرؤية في مصر.

من جانبه، دعا رئيس الحكومة في غزة، اسماعيل هنية، إلى المسارعة في إنجاز المصالحة بين حركتي حماس وفتح والشروع في إنجاز السجل الانتخابي. **ورغم هذه الدعوة، ورغم مطالبة الشخصيات المستقلة بعقد الإطار القيادي لمنظمة التحرير، إلا ان الواقع حتى الآن لم يأتِ بجديد، ولا يبشر بخطوات جدية لتنفيذ خطوات المصالحة، ولا سيما بعد سقوط رهان السلطة على زيارة أوباما من جهة، وبعد الاتهامات التي يكيلها الإعلام المصري الى حركة حماس بأنها تقف خلف العملية التي استشهد فيها ١٦ من عناصر الجيش المصري.**

عجلة المفاوضات متوقفة:

أكد مسؤول ملف التفاوض في حكومة رام الله، صائب عريقات، بأن الرئيس الأمريكي باراك اوباما، لم يحمل أية مبادرة للجانب الفلسطيني حيث كان متوقعاً من الزيارة تحريك عجلة المفاوضات من جديد، موضحاً أن عباس يبذل قصارى جهده، لاستئناف عملية السلام وفقاً للمرجعيات المحددة، موضحاً أن جهود السلطة الفلسطينية لاستئناف هذه المفاوضات تتم على قاعدة تنفيذ الالتزامات.

حكومة فياض تقتطع جزءًا من رواتب موظفي غزة:

على غرار قبرص، استيقظ الموظفون في غزة على اقتطاع ٥٠٠ الى ١٢٠٠ شيكل من رواتبهم، بدواعي تسديد تراكم فواتير الكهرباء.

وأكدت عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، آمال حمد، أن ما أقدمت عليه حكومة فياض في رام الله هو كارثة اقتصادية وإجراء لا مبرر له، ويهدف إلى تجويع أبناء القطاع ويزيد من معاناتهم في ظل ظروف صعبة يعيشونها، داعيةً الحكومة أن تنظر إلى غزة باعتبارها جزء أصيل من الوطن، مطالبة بالتراجع عن هذا القرار الظالم بحق أبناء القطاع، وتدارك الموقف قبل أن ينفجر ويولد أزمة حقيقية، وأن التخبط الذى تقوم به وزارة المالية أصبحًا واضح للشارع الفلسطيني.

الإعلام المصري والقضية الفلسطينية:

دأبت عدة وسائل إعلام مصرية خلال الفترة الأخيرة الى توجيه الاتهامات الى عدة أطراف في غزة بأنها تقف وراء العملية التي أودت بحياة ١٦ عنصراً من الجيش المصري. واللافت في التغطية لبعض وسائل الاعلام المصري حول هذه النقطة أنها لا تتوقف عند حد الخبر والتحليل، بل يصل الى حد التحريض ضد "الفلسطينيين" في غزة، وضد المقاومة.

هذا الوضع غير المسبوق خطير للغاية وينبغي التوقف عنده. ذلك أن بعض وسائل الإعلام المصرية لا تضع الأمر في زاوية الخلاف بين الإخوان المسلمين وخصومهم السياسيين في مصر، بل في زاوية الخطر الذي يمثله قطاع غزة – كل قطاع غزة، و"المجموعات المسلحة" في تصريح واضح الى قوى المقاومة في قطاع غزة – على الأمن القومي المصري.

هذه التغطية الإعلامية لها أجندة واضحة ومكشوفة، وهي فك التعاطف ومشاعر التضامن بين الشعبين المصري والفلسطيني، وإثارة حالة من البلبلة والاضطراب في العلاقات بين الشعبين، يصل في نهاية الأمر الى تحييد الشارع المصري عن التضامن مع أهل القطاع أمام أي عدوان صهيوني جديد ضد القطاع. وبهذا، فإن هناك أجندات إعلامية صهيونية، ممولة غربياً، تعمل على زرع مشاعر البلبلة والكراهية، وفي الحد الأدنى لا مبالاة، مصرية ضد القطاع والقضية الفلسطينية، وبهذا يتم تحييد مصر عن دعم القضية الفلسطينية في زمن ما بعد الثورات العربية.

الشأن الفلسطيني في لبنان:

في إطار الزيارات التي تقوم بها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، في لبنان لتجنيب المخيمات الفلسطينية الصراعات الداخلية ولتحصين أمن المخيمات نبه ممثل حركة "الجهاد الإسلامي" في لبنان، أبو عماد الرفاعي، من "محاولات تجري للزج بالشعب الفلسطيني في آتون الصراع الداخلي الطائفي والمذهبي في لبنان"، مؤكداً أن "الفلسطينيين هم بمنأى عن كل هذه الصراعات، وهم معنيون بالإستمرار في سياسة النأي بالنفس عن كل ما

يجري، لإبقاء القضية الفلسطينية هي القضية المركزية". **جاء ذلك خلال** زيارته أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين – المرابطون، مصطفى حمدان، على رأس وفد من الحركة.

وعلى الصعيد الإجتماعي، يواصل النازحون الفلسطينيون من سوريا الى لبنان اعتصامهم المفتوح في خيمة الاعتصام أمام مقر وكالة الغوث في بيروت، حيث شهد الاعتصام زيارات العديد من الوفود التي جاءت متضامنة مع النازحين ومطالبهم المحقة في تأمين المسكن والايواء والعلاج والتعليم.

وفي اطار منفصل، ورفضاً للمظاهر المسلحة والإقتتال الداخلي ولتجنيب المخيمات الفلسطينية الصراعات الدائرة في لبنان، وبدعوة من المبادرة الشعبية، أقيمت مسيرة شعبية حاشدة في مخيم عين الحلوة. وجابت المسيرة أرجاء المخيم، حيث ردد المشاركون هتافات وشعارات تندد بالفتن والإقتتال الداخلي.

وألقى مسؤول العلاقات السياسية في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، شكيب العينا، كلمة أكد فيها أن المشاركة في هذه المسيرة الجماهيرية هي رسالة دعم وتأييد لجماهير شعبنا ومطالبهم المحقه ضد الفتنه والاقتتال الداخلي وفوضى السلاح وترويع الآمنين، مؤكداً على ضرورة مواجهة كل أشكال العبث الأمني الذي يضر بشعبنا ومخيماتنا وقضيتنا ولاسيما حق العودة.